

٣. شرح حديث أبي ذر رضي الله عنه | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد في تمام في الحديث يقول صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

عن ربه تبارك وتعالى انه جل وعلا قال يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا - [00:01:20](#)

يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا انما هي اعمالكم احصوها لكم ثم اوفيكم اياها من وجد خيرا فليحمد الله - [00:01:48](#)

وما وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه هذا يؤخذ منه ان الله جل وعلا غني بذاته عن كل ما سواه فهو الغني المطلق الذي لا يحتاج الى شيء وطاعة الطائعين - [00:02:15](#)

لا تزيد في ملكه ولا في شيء من صفاته ولا فيما هو كامل به تعالى وتقدس وكذلك معصية العاصين لا تؤثر في ملكه ولا في ما هو من خصائصه تعالى وتقدس - [00:02:39](#)

وانما ذلك يعود الى الطائع والعاصي ولهذا يقول جل وعلا قل هو الله احد الله الصمد الأحد الذي لا نظير له والصمد الذي استغنى بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه يصمد اليه بحاجته - [00:03:02](#)

حاجته متعلقا بربه جل وعلا لا غنى له عن ذلك المخلوق فقير بالذات فكر ملازم له لا ينفك عنه ابدًا الرب جل وعلا غني بذاته عن كل ما سواه لا يتصور العبد انه اذا - [00:03:32](#)

الله جل وعلا انه يزيد ذلك شيئا في ما يتعلق رب العالمين وخصائصه وانما هي الطاعة له. اذا اطاع فحظه واذا عصى فعليه الله لا يظلم احدا كما سبق لهذا - [00:04:04](#)

هل يجوز للانسان يقول اني يقوم كذا بخدمة ربي اخدم ربي او ان الله جل وعلا لا يخدم وانما يعبد لاجل ان يسلم العبد من العذاب الذي يترتب على المعصية - [00:04:33](#)

الله جل وعلا خلق الخلق ليس لانه يحتاج الى شيء منهم انما خلقهم ليبثليهم هل يطيع لانه جعل الجزاء غيبي والغيب ما كل يقتنع به اذا كان غايبا ولا سيما - [00:04:57](#)

اذا كان من الامور التي قد لا تدرك يعني لا يكون لها شيء تقاس عليه مشاهد ولا يدركها كل انسان فهذا كثير من عباد الله يكفهم في ذلك الخبر خبر من الله جل وعلا من رسوله - [00:05:35](#)

وكثير منهم لا يقتنع الا بما يشاهد او بما يدركه عقله ابتلى الله جل وعلا العباد هل يطيعون امرهم انه جل وعلا لا يخبر بخلاف الواقع وخبره هو الصدق والحق - [00:05:59](#)

في ظهر علمه فيهم لانه جل وعلا لا يأخذ بعلمه وانما يأخذ بالعمل الذي يكون ظاهرا لهذا قال لنعلم كيف تأنت نعلم يعني ليظهر علمنا بارزا لهذا قال في هذا - [00:06:21](#)

لو ان اولكم الى اخركم وهذا يدلنا ايضا مسألة اخرى انه تعالى لا يعجزه شيء فهو اذا اراد شيئا قال له كن فيكون. تعالى وتقدس ثم وقوله جل وعلا يا عبادي كما مضى - [00:06:52](#)

نداء ودعاء لهم ويعلمهم بما يجب ان يعرفوه ويعتقدوا هو امن في المخلوقات كلها ولكن هل يدخل فيه الملائكة كما يقول بعضهم

انه يدخل في الجن لان الجن من الاجتنان وهو الاختفاء - 00:07:29

انه لا يدخل لا يدخل لنا الملائكة غير المكلفين من بني ادم من الجن وهم الذين اخبر الله جل وعلا انه يملأ جهنم منهم جهنم الجنة والناس اجمعين اه فجور الانسان وكفره - 00:08:03

وشروده على ربه لا يضر بذلك الا نفسه ولن يضر الله جدي وعاشية ولن يعجز الله مآله الى الله جل وعلا وسوف يحاسب جعل مثلا الزيادة التي يعني يمكن ان العقل - 00:08:30

يتصورها بقول الله وان اولكم الى اخركم. جعل الزيادة والنقص في الملك ليس في ما يعود على الله جل وعلا في ذاته في ملكه ما زاد ذلك في ملكي شيئا - 00:08:59

ولا نقص ذلك من ملكي شيئا فله الملك التام المطلق وتقدس طاعة العباد ومعصيتهم تعود اليهم ثم قال بعد هذا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد - 00:09:19

فسألوني اعطيت كل انسان منهم مسألته ما ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر ادخل البحر المخيط المقصود به الابرة التي يحاط بها هجرة اذا دخلت في الماء - 00:09:54

ما تحمل شيء من الماء وانما تبطل فقط هل هذا مثل يعد نقص اذا كان في البحر مثلا قد يكون العقل مثل العقل انه يقول انه فيه نقص ما ولكنه - 00:10:31

غير مؤثر لا اثر له وملك الله لا ينقص اصلا ولا اثر للنقص في هو تام كامل ولهذا من تمام ملكه انه لا احد يشفع عنده الا باذنيه ولا تنفوا الشفاعة الا - 00:10:53

اذا اذن والاذن المقصود به الامر ثم قال جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هذا لتتام الملك فله الملك كله تعالى وتقدس ولهذا في هذه الدنيا قد لا يظهر لكثير من الناس - 00:11:18

تصور انه يملك شيء وانه يتصرف فيه والحقيقة انه لا يملك وانما الملك لله الله جل وعلا وهو الذي ملك شيئا على وجه الله الاعارة سوف يسلم منه او هو يتركه لغيره - 00:11:43

هذا هو الواقع الملك كله في الدنيا والاخرة لله جل وعلا والناس وان كان عندهم تصور انهم يملكون اشياء هذا تصور ناصر في الواقع وبين انه جل وعلا على كل شيء قدير - 00:12:05

في هذا والشئ على كل شيء اخوانا الكرة مطلقة لا يجوز ان يستثنى منها شيء ولكن الامور التي قد يقدرها الذهن وهي لا حقيقة لها لا تعد شيئا ولا تسمى شيئا - 00:12:32

مثل كون الانسان مثلا في مكانين في ان واحد لو انه حي ميت في ان واحد هذا الشيء نتصور انه الظاهر فقط والا لا حقيقة له ومن هذا القبيل يذكره بعض المشككين الذين - 00:12:59

يحبون الامور التي يشكك الناس او يظهرونها وينشرونها مثل ما يمثلون به في هذا يقولون هل الله جل وعلا قادر على ان يخلق مثل نفسه وفي تفسير الجلالة السيوطي في اخر سورة المائدة - 00:13:24

بالله ما في السماوات وما في الارض وهو على كل شيء قدير قال وخص العقل من ذلك ذاته فليس عليها بقادر هذا الكلام الذي لا قيمة له ولا فائدة فيه اصلا - 00:13:57

والعقل يخصه شيئا من ذات الرب جل وعلا مقصوده ان هذا عموم مطلق ما في السماوات وما في الارض وعلى كل شيء قدير على كل شيء فجعل مثلا وجود موجود مثل الله تعالى الله وتقدس انه شيء - 00:14:17

وهذا في الواقع وساوس وساوس من الشيطان فقط والا هو سؤال باطل من اصله لان هذا مستحيل امر مستحيل والامر مستحيل ليس شيء بل المعدم قد لا يسمى شيئا ولكن - 00:14:49

المعدم ينقسم الى قسمين معدم مطلق هذا ليس بشيء اصلا ومعدم ومقيد بان يكونوا معدومة في الوجود الان وانه سيوجد مثل ما قال الله جل وعلا من اتى على الانسان حين من الدهر - 00:15:12

لم يكن شيئاً مذكوراً عليه دهور طويلة ما كان شيئاً مذكور ولكنه مذكور في علم الله مألوم فيه فهو شيء في علم الله وليس شيئاً في الوجود وهكذا الأمور التي ستحدث - [00:15:34](#)

ولا نعرف عنها شيء فهي الوجود عدم لا وجود لها ولكنها في علم الله شيء ليس موجودة هذا يدخل في السجن اما مثل هذا فهو وساوس واول من قال هذا السؤال واورده - [00:15:55](#)

كما ذكر العلماء لو ملك من ملوك الهند في فتوحات الاسلام الاولى انه سأل المسلمين الهرم ربكم نستطيع ان يخلق مثله ان قلتم نعم لزم ان يكون له مثيل وان كنتم لا - [00:16:24](#)

اعجزتم الله جل وعلا يكون وهو على كل شيء قدير اجابوه قالوا هذا امر مستحيل امر ممتنع والامر الممتنع ليس بشيء لا وجود له يقال لهؤلاء مثل هذا الشيء يقول ان قدرة الله جل وعلا - [00:16:49](#)

انها مطلقة لا لا يجوز ان تقيد كما ان علم الله جل وعلا هام شامل ومشينته عامة شاملة لهذا الذين اخرجوا من مشينته العباد كانوا ضالين وكذلك من مخلوقاته اخرجوا ذلك لانهم - [00:17:13](#)

لم يؤمنوا بعموم المشيئة ولا بعموم الخلق كونه الخالق وحده تظل ولزم من ذلك وقوعهم في الشرك فهم لا ينفكون عن الشرك كما ان المتكلمين الذين يزنون صفات الله جل وعلا وافعاله بعقولهم - [00:17:51](#)

يكون الشرك ملازماً لهم لأنهم الأصل جعلوا المخلوق هو الأساس وقاسوا رب العالمين عليه وهذا قياس شرقي هذا من الشرك نسأل الله العافية ولهذا نقول ان الشرك يكون ملازماً لهم لا ينفكون عنه بحال - [00:18:21](#)

ولا يسلم من الشرك الا الموحّد الذي علم ان الله جل وعلا لا مثل له ولا نظير له نافذاته ولا في اوصافي ولا في فعله وكل هذه الأمور ثلاثة وقعوا في المخالفات فيها فوقعهم ذلك - [00:18:46](#)

في الشرك بالله جل وعلا ولهذا نقول ان الشرك انواعه كثيرة وفروعه كذلك ومسائله متعددة ما قل من يسلم به الا من فهم عن الله وسلم من سلمه الله جل وعلا من ذلك - [00:19:11](#)

هذا من اعظم المخالفات فالواجب ان يعلم الانسان علماً يقينياً بان الله صمد وانه غني بذاته عن كل ما سواه وان قدرته صالحة لكل شيء لا يعجزه شيء كان وتقدس - [00:19:33](#)

هو الكامل في ذاته والكامل في فعله والكامل في اوصافه هنا يختص به وكل كل هذه خصائص تخص وهذه مسألة حيث لم يفهم المتكلمون انه جل وعلا يختص بذلك وقعوا في المشابهات - [00:19:57](#)

ورد النصوص من اجل ذلك فمثلاً من الأمور التي حديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا اذا بقي ثلث الليل الاخير - [00:20:29](#)

يقول هل من داء يستجاب هل من سائل فيعطى هل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر في رواية ثم يصعد رواه يهبط الى السماء الدنيا الى اخره هذا كلام واضح - [00:20:58](#)

كلام عربي واضح وقاله من هو اعلم بالله من غيره من الخلق ان الناس من بني ادم وهو انصح من كل ناصح للامة وافصحوا من كل ناطق وهو اخوف لله من كل احد من الامة - [00:21:26](#)

ثم يقول لنا هذا الكلام ثم نقول مثلاً يعني يقصد بذلك نزول امره او نزول رحمته وما اشبه ذلك من التأويلات الباطلة طيب يكون نزول امره لانهم لا يثبتون الله في العلو. هم - [00:21:56](#)

فنقول مثلاً نفس التأويل هذا يبطل العقيدة عمره ينزل من اين من العدم وانتم تقولون ليس الله فوق ليس هذا المقصود الذي اوردت الحديث من اجله المقصود انهم قالوا لو قلنا بظاهر هذا الحديث - [00:22:23](#)

لزم ان يكون ربنا جل وعلا نازلاً اربعة وعشرين ساعة لانه كلما انتهى اخر الليل عندنا بدأ فيما بعدنا من جهة الغرب وهكذا حتى تدور على الارض اذا يقولون هذا يدل على ان هذا الحديث - [00:22:46](#)

انه غير صحيح سبحانه الله طيب هذا الكلام من اين اتى من القياس الفاسد حيث تصوروا ان نزول الرب جل وعلا كان نزول

الاجساد المعهودة انهم يعلمون ان الله جل وعلا - [00:23:10](#)

يستمتع في ان واحد للخلق كلهم الارض مملوءة والسماء اكثر من يعبد الله وكلهم يستمتع لهم في لحظة واحدة هل تجدون شيئا من هذا القبيل من افعال الخلق لا يمكن - [00:23:35](#)

ويوم القيامة يجمع يجمع بني ادم وبني الجن في صعيد واحد والملائكة ثم يحاسبهم في ان واحد وهو سريع الحساب كل واحد يظن انه يحاسب وحده وهو يحاسب الكل هل لهذا نظير المخلوقات - [00:23:59](#)

كل افعال الله يجب ان تكون خاصة به والنزول منها من افعاله التي لا يشارك فيها احد فاذا عجز عقلك عن تصور ذلك فقف قل امنت بالله وقف لا تتصور ان انك تدرك شيئا من هذه الامور - [00:24:28](#)

فلا يحيط به تعالى وتقدس المقصود هذا المثال فقط ما قالوا في القدرة قدرة الله النهائي يكون يعني يخرج منها كذا وكذا آآ هم يعجزون الله جل وعلا تعالى الله وتقدسه - [00:24:54](#)

قوله جل وعلا في هذا احصاء الخلق اولهم واخرهم وحيهم وميتهم انه لو قاموا في صعيد واحد يعني السؤال اذا كان في مكان واحد وفي وقت واحد كونوا قد يكون تصويره يعني كونه يعطى كل يعطي كل واحد مسألته - [00:25:16](#)

ان هذا شيء كبير جدا لهذا بذلك وقال انه لا ينقص من ملكي الا مثل ما اذا ادخلت المخطط البحر ورفعته ينقص البحر كلا وانما يخيط فقط يبتل مخطط المقصود الابرة - [00:25:46](#)

فقط وبسرعة ما تنشب وتنتهي والبحر لم يتأثر ولم ينقص وكذلك ملكه وفي رواية انه قال في ابن ماجة وغيره ذلك ان عطائي كلام ومنع كلام فاذا اردت شيئا قلت له كن فيكون - [00:26:11](#)

وهذا ايضا وبيان لهذه الجملة ثم يدلنا هذا ايضا على ان كل شيء بيده وهذا يظهر تماما يوم القيامة لانه كما قال صلى الله عليه وسلم يحشرون حفاة عراة غرلا - [00:26:37](#)

والحفاة يعني لا نعال ولا لباس ولا ظل ولا اكل ولا شرب ولا غير ذلك لهذا قال جل وعلا يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله الامر كله بيد الله ما احد يملك شيء - [00:27:11](#)

واول من يكسى من بني ادم ابراهيم عليه السلام والا الناس كلهم عراة لما سمعت عائشة رضي الله عنها هذا الحديث الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة - [00:27:32](#)

الامر اعظم من ذاك لا احد يهيمه النظر كل شاخص بصره الى نفسي ما يدري من بجواره لانه في ذلك الموقف ما يجد الا موطى قدميه ما في جلوس ولا في - [00:27:56](#)

الارض ضاقت بهم كل يجد لا يجد موطأ قدميه فقط يقف وقوف يوم يقوم الناس لرب العالمين وهذا اليوم مقداره خمسين الف سنة هؤلاء ما ما يأكلون مثل هذي او يتصورون - [00:28:15](#)

الانسان اذا وقف عندهم يوم مثلا ومات مثل هذه المدة الطويلة كل هذه امور الآخرة لا تقاس بالشئ المعهود لنا والله جل وعلا لما خلق الخلق انشأ الخلق نشأة جديدة - [00:28:44](#)

انشأهم على طريقة لا تقبل الموت لا يموتون والا يأتيهم الموت من كل مكان اسبابه كثيرة ولكن ما في موت فاذا كان مثلا يلقي في النار ولا يموت كيف يموت في مثل هذا - [00:29:07](#)

وليس هذا على كل احد ربنا جل واخبر في آيات كثيرة ان المتقين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون المتقي الذي جعل بينه وبين المخوف واقيا يقيه بطاعة الله واجتنابه - [00:29:25](#)

نواهي لا يناله هذا الشقاء وهذا الامر العظيم كل هذا يعني يتألق النجم البيان صفات الله لان الله يعرف بصفاته فهو يتعرض الى عباده بافعاله واوصافه ومخلوقات اه معرفة الله جل وعلا في هذه الدنيا عن هذا الطريق - [00:29:47](#)

لانه جل وعلا غيب لا يشاهد وليس له مثل ويقاس عليه من هذين الامرين صار الطريق معرفة الله جل وعلا واللصوص التي جاءت عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا منها - [00:30:27](#)

الحديث منها ثم قال بعد هذا يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم ثم اوفيكم اياها مما وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه - [00:30:54](#)

هذا فيه مسائل هذه الاولى انه قوله جل وعلا انما هي اعمالكم احصوها لكم انه لا يفوت الله شيء. لا يفوت الله شيء من اعمال الانسان والاعمال يكون ظاهرة وتكون خفية - [00:31:23](#)

والخفي اكثر من الظاهر يعني اعمال القلوب اكثر من اعمال الجوارح وقد تكون هي اساس اعمال القلوب هي اساس التي يعتبر الاعمال الظاهرة بها نجد مثلا الصدق والذل والخضوع خشية الخوف - [00:31:47](#)

في قلب نقابلها مثل الكبر الترفع على الناس وما اشبه ذلك هذه اعمال سيئة وخبيثة تبطل الاعمال كلها فهي كثيرة جدا فهي محصاة الله يحصيها اوصيها على العبد وسوف اخرج له - [00:32:24](#)

ويظهرها رب العالمين لكل واحد في الحديث الصحيح الذي صحيح البخاري ومسلم من ادي ابن حاتم انه قال صلى الله عليه وسلم واعلموا ان كل واحد منكم سيلقي ربه ليس بينه وبينه ترجمان - [00:32:54](#)

ولا حاجب يعجبه لهذا يقول العلماء اهل السنة كل لفظ كل لفظ من من اللقاء لفظ اللقاء في الكتاب والسنة يتضمن يتضمن المعاينة هو دليل على الرؤيا كل واحد منكم سيلقى ربه - [00:33:24](#)

ولهذا فسر هذا ووضحه قال فيكلم ليس بينه وبينه ترجمان ولا حاجب يحجب يكلمه الكلام في هذا جاء ذكره كثيرا في كتاب الله وفي احاديث رسوله الانسان يسأل يسأل عن - [00:33:55](#)

اعماله يسأل فيما افناه عن شبابه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقته وهل عمل بما علم اسئلة كثيرة ستأتي ولكن هذه هذه عمت وهذا من الاحصاء احصاء ان الله يحصي اعمالنا - [00:34:21](#)

من سوف ينشرها لنا اظهرها لنا وكل ذلك للاعذار الى الناس الله جل وعلا تحب العذر اقامة الحجة مع ان الحجة الحجج قائمة الله جل وعلا حتى يعذر الانسان من نفسه - [00:34:52](#)

ويعلم انه هذا العدل من الله الذي يحكم به يوم القيامة هو العدل الذي ينبغي ان يكون هو الذي فيه الناس فيه الخلق ولهذا في هذا المعنى لما ذكر الله جل وعلا في اخر سورة الزمر - [00:35:19](#)

الناس لا يذهب بهم الى جهنم يذهب بهم الى الجنة قال في ختام الايات وترى الملائكة حابيين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقظي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين - [00:35:49](#)

يعني اخر ما قضي بين الملائكة ثم قال وقيل يقول العلماء جيء بهذه الصيغة صيغة كون الفعل للمجهول وقيل حتى يعم كل احد الامة اهل الجنة واهل النار وغيرهم بانهم قالوا الحمد لله رب العالمين - [00:36:13](#)

على هذا الجزاء هو الحكم والعدل جيد جل وعلا هذه هذا من الاحصاء احصاء الاعمال التي يحصيها والتوفية يكون ظاهرة في ذلك الموقع والا الجزء من جنس العمل قد يكون شيء مقدم في هذه الدنيا - [00:36:40](#)

ولكن لا يظهر لكل احد وقوله ممن وجد خيرا فليحمد الله يدلنا على ان كل خير يحصل للعبد فهو من الله فيجب ان يحمده عليه هو الذي يسره سهله هيا اسبابه وقوى العامل عليه - [00:37:09](#)

فهو منه تعالى فيجب ان يحمد عليه ولا يمكن ان الانسان يقوم الحمد لله جل وعلا ولهذا يجب عليه ان يعترف بالتقصير ما سبق في ذكر الحديث الذي سماه الرسول سيد الاستغفار - [00:37:42](#)

انه يعترف بالتقصير يعترف بذنبه ويعترف اولا من نعمة انه يبوء بنعمة الله عليه البوء يعني انه يقر ويعترف النعمة تحتاج الى شكر. والشكر يحتاج الى شكر شكر النعمة نعمة - [00:38:07](#)

شكر ولهذا يقول اعرف الخلق بالله جل وعلا لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يعني المدحة والثناء التي يستحقها جل وعلا ما يحصيها الخلق ما يستطيعونها ولهذا مدح نفسه - [00:38:32](#)

واثنى على نفسه جل وعلا لان الخلق لا يستطيعون ذلك خلاف المخلوق فانه قاصر قصورا ظاهرا جدا لهذا صار مدحه لنفسه او ثنائه

على نفسه نقص وعيب السلام عليه اختلاف رب العالمين تعالى وتقدس - [00:38:59](#)

لما وجد خيرا فليحمد الله لانه منه الخير من الله الامن ليس منه شيء وانما يسره الله وسهل عليه الطريق حتى تحصل على هذا الذي يحمد عليه ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه هذا مثله مثل الاول - [00:39:25](#)

لان التقصير من العبد نفسه والذنوب من غير ذلك يعني وجد السيئات وجد العذاب الذي يترتب على عمله اللوم عليه هو لان الله جل وعلا بريء من ذلك اعان الله وتقدس - [00:39:51](#)

في هذا حديث له الفاظ كثيرة ولكن هذا الذي في صحيح مسلم آآ كنا في اول الكلام ان هذا الحديث قدسي ومن الامور المشهورة التي يعني القدسي ان الحديث القدسي هو ما اضيف الى الله - [00:40:18](#)

قولا يقول انه معناه من الله ولفظه من الرسول هل هذا صحيح هذا المشهور معناه من الله يقال لهم مثلا اذا وش الفرق بينه وبين الحديث النبوي الرسول ومعناه من الله لان الله جل وعلا يقول - [00:40:42](#)

ولا ينطق عن الهوى منه الا وحي يوحى ما يتكلم الا بما يوحيه الله جل وعلا اليه الصحيح يعني في تعريف الحديث القدسي لفظه ومعناه من الله لفظه ومعناه من الله ولكنه - [00:41:08](#)

يخالف القرآن القرآن هكذا يعني هو لفظه ومعناه من الله لكن القرآن معجز بالفاظه ومعانيه ومتحدا به ومتعبد بتلاوته من الاحكام التي تتعلق به اما الحديث الحديث ليس كذلك وهذا ايضا يدلنا على - [00:41:30](#)

ان الله جل وعلا يتكلم بما يشاء وان كلامه جل وعلا ليس محصورا في شيء اذا اراد ان يتكلم تكلم بدأت الامور التي تظهر فيها قدح في العقيدة ما تمكن الاسلام في الارض - [00:41:57](#)

اهله على الدول الكبيرة التي كانت في ذلك الوقت نسيطر على البلاد مثل الروم والفرس وغيرهم وقد اجتهدوا على ان يصدوا جيوش الاسلام ويوقف في وجوههم ولكنهم ما استطاعوا بالقوة - [00:42:24](#)

اه صاروا يعملون بالحيل ومن الامور اذا اجتمعوا عليها ان هذه امة ضعيفة ولم تتقوى الا بهذه العقيدة فيجب ان نفسد هذه العقيدة التي غلبوا فيها الناس على هذا وصاروا - [00:42:53](#)

يحيكون المؤامرات احيانا يقتلون الامة خلفاء اه قتل عمر رضي الله عنه قتل عثمان قتل علي وهكذا كانوا يغتالونهم اغتيالاً وقد لا يكون ظاهراً قد يزينون الامر لغيرهم اما غوغاء - [00:43:15](#)

كما حدث في امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه تجمع عليه بقيادة الرافضة اولى الرافضة لان رئيسهم ابن سبأ يهودي جاء من صنعاء عبد الله بن وهب صار يحوك الامور - [00:43:45](#)

وهذا ليس وحده معه مؤسسات من نصارى ومن مجوس ومن يهود ومن غيرهم ولكنهم اذا رأوا انسانا عنده جرأة جعلوه في الواجهة وجعله يتكلم بهذا الشيء ثم يضاف اليه ولهذا - [00:44:12](#)

يذكر المؤرخون الذين يتكلمون في قضايا هذه قل اول من تكلم نفي القدر معبد الجوهني ومنهم من يقول بل اول من تكلم فيه رجل يقال له سيساويه من الاسواق يعني من الفرس - [00:44:36](#)

بعضهم يقول اول من تكلم فيه رجل من اليهود منهم من يقول اول من تكلم فيه رجل من نصره وهكذا الواقع انه يعني ليس فرض وهكذا جاء فيما بعد تكلموا في صفات الله - [00:44:58](#)

من اول من تكلم فيها انكرها جعد ابن درهم من درهم يؤخذها عن اليهود اه يظهر ان هذا كله مؤسسات اسست تفرقة المسلمين ولهذا لما حدثت الحرب الكلامية التي بين - [00:45:19](#)

اهل الاسلام تمزقوا ما حصلت فتوحات ولا حصل اتفاق ولا حصل فتفرقوا في هذا الشيء فهم نجحوا في هذا ولا يزالون يكون الامر على هذا المسلمين بالفعل وبالأقوال والدعاية وبكل ما يستطيعون ولا يزالون جادين - [00:45:48](#)

الامر ولكن الامر بيد الله جل وعلا غير ان المسلمين يجب ان يكون عندهم تنبه لهذا واستعداد لرد كيد الكائدين ابطال دعواتهم المقصود ان الحديث من كلام الله لو قال يا عبادي الى اخره - [00:46:13](#)

الله جل وعلا كلامه لا حصر له وهو يتكلم حقيقة كلامه بحرف وصوت يسمع من فهو يكلم جبريل وجبريل يبلغه من شاء من امره الله بتبليغه سواء كان من الكلام الخاص الذي هو مثل - [00:46:41](#)

المتعبد به مثل القرآن او مثل هذا الحديث لا يزال يتكلم اذا شاء يكلم ملائكته وسيكلم عباده يوم القيامة هؤلاء الذين ينكرون الكلام يلزم منه انهم ينكرون الشر ينكرون الرسالة - [00:47:11](#)

ان الرسالة للكلام الذي يوحيه الى عباده يأمر من يشاء بابلاغ رسالته له ومن الذين يقولون مثلا انهم اهل السنة الاشاعرة يزعمون انهم يتبعون الحق في هذا يقولون انهم يؤمنون بسبع صفات اجتمع عليها السمع والعقل - [00:47:34](#)

ومنها من هذه السبع الكلام واذا جاءت العقيقة واذا هم يقسمون الكلام الى قسمين كلام يعني يجتمع الحق والصوت هذا يجعلونه ممتنعاً على الله مثل الاكل والشرب والنوم تعالى الله وتقدس - [00:48:11](#)

القسم الثاني معنى واحد يقوم بذات المتكلم وهذا الذي يصفون الله به وهذا غير معقول اصلا معنى واحد بمعنى واحد ثم يقولون هو عبارة عن امور اربعة عن الامر والاستفهام - [00:48:35](#)

والخبر كله يكون معنا واحد على ذلك معنى واحد يقوم بذاته ولهذا قالوا على ذلك ان القرآن عبارة عن كلام الله العبارة تحتاج الى معبر من الذي عبر يعني كأن - [00:48:59](#)

قال الله جل وعلا انه ما يستطيع الكلام فعرف عرف ما فيه نفسه الله وتقدس ما الذي يحمل على هذا للباطل الظاهر جلي ثم الكلام صفة كمال الله عاب على المشركين انهم يعبدون من لا يكلمهم ولا يرجع اليهم قول - [00:49:28](#)

ولا يأخذ منهم خطابا صفة كمال والله له الكمال المطلق تعالى المقصود انهم يقولون مثل هذا ان الله يعني بهذه الصفة الذي دعاهم الى ذلك او في الوقوع في التشبيه - [00:49:57](#)

هكذا يقولون التشبيه كيف التشبيه يأتي من هنا؟ يقولون الكلام اصله يحتاج الى ادوات لسان والى الاها نهوات والى حنجرة والى شفتين والى والى كلام من هذا؟ هذا كلام المخلوق - [00:50:23](#)

كلامهم وهذا من الشواهد التي نقول انهم جعلوا انفسهم اصلا مقاس عليها صفات رب العالمين فوقعوا في الشرك وقعوا في الشرك انهم شبهوا الله اولاً ثم نفوها ثانياً. وهؤلاء اولوا - [00:50:50](#)

عندهم متعبد اما اول واما تفوض يعني الباطل صار محتتم والتأويل الذي الكورونا هو مصطلح من اصطلاحوا عليه والا لا اصل له لا في دين الله ولا في لغة العرب - [00:51:14](#)

انما وان كان التأويل جاء في كتاب الله جل وعلا على غير ما قصدوا لان التأويل الذي جاء بمثل قوله جل وعلا احسنوا تأويلاً يعني اما يقصد به التفسير او يقصد به حقيقة الامر - [00:51:39](#)

الذي يؤول اليه فقط هذين المعنيين اما المعنى الثالث الذي يقولون انه صرف اللفظ عن ظاهره الى معنى لا يدل عليه الا بدليل هذا محدث هم الذين جاءوا به وهو الذي يحملون عليه - [00:52:01](#)

تأويلاتهم في صفات الله جل وعلا ومنها الكلام الشيء الثاني الذي اخذوه عن المعتزلة وهو ان الكلام حدث لان الحدث يقولون حنا استدللنا استدللنا على اول ما يجب الانسان بالحوادث - [00:52:23](#)

والحوادث ما انحلت فيه فهو حادث لا يجوز ان تكون تحل الحوادث بما هو موجد للحوادث هذا اصل قول المعتزلة واخذة عنهم الاشعرية ذلك مثلاً اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم - [00:52:51](#)

تكون قبل السين والسين قبل الميم وهذه القبلية تحتاج الى زمن هذا الزمن هو الذي حلت به هذه الاشياء فاذا هذا شيء يحدث بعد شيء حدثت الباء قبل السين والسين قبل الباء - [00:53:16](#)

وهذا حدث ومن كان محلاً للحدث هو حادث هكذا اصولهم يقولون الكلام على هذا الاساس يقول ان هذا اصله الذي تعرفون من انفسكم فانتهم شبهتهم اولاً ثم نفيتهم عطلتهم ثانياً. فاجتمع عندكم الشر كله من هذا الباب - [00:53:34](#)

ولو امنتم بان الله ليس كمثله شيء ما في ذاته ولا في فعله ولا في وصفه لسلمتم من هذا هذا الظلال البين اذن هذه اصولهم ثم القول

الاول الذي يوجدونه - 00:54:04

هذا لا يلزم ان الكلام يكون بالنسبة اليه حسب اه ما يكون هو عليه اخبرنا جل وعلا ان السمع والبصر يتكلم اخواننا الجود تتكلم هل لها السنة ولها ولها لهوات ولها حناجر ولها حبال صوتية - 00:54:25

الله اذا وقالوا لما قالوا لجلودهم لما شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اذا اراد ان ينطق شيئا انطقه ولا يلزم ان يكون في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:54:59

انه كان يقول اعرف حجرا في مكة كان يسلم علي. يقول السلام عليك يا رسول الله حجر اجل له لسانه وقد سمعوا تسبيح الطعام والنوى في ايديهم وهم يأكلونه يسبح لله جل وعلا - 00:55:21

ومن الامور المشهورة قضية الجذع كذا يعني جذع نخلة لان الرسول صلى الله عليه وسلم من اراد ان يبني المسجد كان مربدا للانصار حوش لهم فيه نخل وفيه قبور مشركين - 00:55:41

اه تطلع النخل وجعلها اعمدة المسجد فكان يستند على واحد منها يخطب ثم فيما بعد قال لامرأة من الانصار لها نجار غلام فليصنع لي اعوادا اكلم الناس عليها صنع له المنبر - 00:56:03

اول ما قام على المنبر سمعوا لذلك الجذع حنين مثل حنين الناقة اذا فقدت ولدها المسجد سمعوه اهل المسجد سمعوا كلهم تنزل صلى الله عليه وسلم من المنبر والتزم وصار يهدأ حتى سكت - 00:56:29

يقول لو تركتهن بقي احن الى يوم القيامة لانه فقد ذكر الله الذي يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فهنا اليه هذا جذع له لسان وله شفيتين وله المهم لان هذا القياس قياس - 00:56:52

اداهم الى الشرك الوقوع في الشرك تعطيل رب العالمين من اوصافه وكذلك يقال له كيف يخاطب الله جل وعلا عباده يوم القيامة؟ باي شيء تتبعت مثلا كتب الحديث حيث تولاها اكثر من تولاها من هؤلاء - 00:57:15

من الاشاعرة تجد كل خطاب تقريبا يأتي الله يصرف يقول ينادي يقولون فيه ينادى حتى لا يكون المنادي هو الله هذا تصرف في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يقولون المنادي ملك - 00:57:40

ملك يأمره الله ينادي وقياس ذلك ان الله يحاسب يعني يقول انه يأمر من يحاسب يصير الملك من الله جل وعلا هذا باطل طويل عريض ولكن الواجب على المسلم ان اول ما يعتقد - 00:58:03

ويقر في قلبه اليقين الذي لا يتردد فيه ولا يشك فيه ان الله فوق سماواته وفوق خلقه كله فاذا سجد يقول سبحان ربي الاعلى وهم يقولون الله في كل مكان - 00:58:27

هذه عقيدة هذه عقيدة فاسدة باطلة خلاف الفطر وخلاف العقول وخلاف ما جاءت به الرسل كله ويكون صاحبها ضال يعني يمكن يقول سبحان ربي الاسفل او الذي عن يميني او عن شمالي او خلفي او امامي - 00:58:48

الله وتقدس هذه العقيدة الفاسدة كثير من الناس يتساهل في هذه يقول ان هذه عقائد بين المسلمين لا ينبغي ان تكون جالبة للخلاف بيننا وبينهم كل هذه هي الاساس التي يجب - 00:59:11

ان يكون الخلاف فيها واذا لم يعتقد الانسان ان الله بما اخبر عن نفسه واخبره عنه الرسول فيعتقد ايش يعتقد الباطل نسأل الله العافية المقصود يعني ان هذا الحديث كغيره من الاحاديث. ولهذا البخاري رحمه الله في صحيحه - 00:59:31

ما اراد ان يرد على هؤلاء اكثر من ذكر هذه الاحاديث ذكر حديث كثيرة لهذا من امور قد وقعت وامور ستقع يستدل بها على ان الله اذا شاء ان يتكلم تكلم - 00:59:55

هو يتكلم بمشيئته جل وعلا اخبر عن امه امور تكون يوم القيامة ومنها الحديث الذي ذكر في الرجل رجل معين هو اخر من يخرج من النار من اهل التوحيد قل اذا خرج - 01:00:15

النار ولا يستطيع ان يلتفت يصبح يشاهد النار يدعو ربه قل يا رب يا رب اصرف وجهي عن النار لا اسألك غير هذا وقد اذاني قتيها وتتنوى يعني حرها وروائحها الخبيثة - 01:00:37

الخبز كله في النار يجمع الخبز كله ويجعل في النار يقول الله له لعلك تسأل غير هذا يقول لا وعزتك لا أسألك غير هذا فيصرف وجهه عن النار فاذا صرف وجهه عن النار - [01:01:05](#)

رفع له شجرة خطرا ينظر اليها تصبر ولكن ما يصبر ينادي يا رب يا رب اوصلني الى تلك الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها يقول الله جل وعلا له الم تسأل الم تعطي العهد انك لا تسأل غير ما سألت - [01:01:23](#)

كنقول يا ربي لا تجعلني اشوف خلقك والله يعذره لانه يرى ما لا صبر له عنه فيقول له ايضا لعلك تسأل غيرها اذا وصلت قل لا وعزتك هذا يقسم انه ما يسأل غيره - [01:01:49](#)

فيوصله الى تلك الشجرة اذا وصل اليه رفع له شجرة احسن منها ينظر اليها ولا يصبر فيسأل يا رب وصلني الى تلك ثم اذا وصله اليها بعد ما يقول له ويلك يا ابن ادم - [01:02:09](#)

الم تطع العهد انك لا تسأل غير ما سألت قل ربي لا تجعلني شبه خلقي اذا وصل الشجر الثالثة او الثانية يا اهل الجنة اذا شاهدها فتح الباب ينظر ما في داخلها عند ذلك لا يصبر - [01:02:30](#)

يا رب ادخلني الجنة يدخله الله الجنة ويقول له قبل ذلك ارأيت ان اعطيتك مثل ما في الدنيا منذ خلقت الى ان فنيتم من النعيم يستكثر هذا ويقول اتسخر بي وانت رب العالمين - [01:02:52](#)

استحق مثل هذا ولا طريق ضحك الرسول صلى الله عليه وسلم من داره ثم قال الا تسألوني مما اضحك قالوا مما تضحك يا رسول الله رب العالمين اذا قال اتسخر بي وانت رب العالمين - [01:03:18](#)

يضحك الله ويقول لا ولكني على كل شيء قدير ثم يكون لك ذلك وعشرة امثاله مع حديث ابي هريرة قال عن ابي هريرة قال لك ذلك ومثلها. فقال له ابو هريرة لا يابسة ابو سعيد لا يا ابا هريرة - [01:03:39](#)

وعشرة امثاله لان كلاهما في الصحيحين حديث الشفاء هلا وهذا المقصود هذه محاورة رب العالمين وبين هذا الرجل الفرد الذي هو اخر من يدخل الجنة وادنى اهل الجنة منزلة الله يكلم اهل الجنة ويكلم عباده ويكلم الملائكة - [01:03:59](#)

فلا حجر عليه والواجب مثل هذا ان يكون الاساس ان الله جل وعلا يفعل ما يشاء والكلام صفة كمال والله له الكمال المطلق من كل وجه احسن الله اليك من اول كتاب يا شيخ ونعم حيث وقفت اقرأ من حيث وقفت - [01:04:23](#)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى وتلقا هذا القول عن هؤلاء طوائف من اهل الاثبات من الفقهاء واهل الحديث من اصحاب مالك والشافعي واحمد - [01:04:50](#)

وغيرهم ومن شراح الحديث ونحوهم وفسروا هذا الحديث بما ينبني على هذا القول وربما تعلقوا بظاهر بظاهر من اقوال مأثور كما روينا عن اياس بن معاوية انه قال ما ناظرت بعقلي كله احدا الا القدرية. قلت لهم ما الظلم؟ قالوا ان تأخذ ما ليس لك. او - [01:05:11](#)

وان تتصرف فيما ليس لك. قلت فله كل شيء. يعني هذا القول بن اياس بن معاوية ليس معناه انه احتج عليهم بهذا الذي يقال ما نظرت احدا بكل عقلي قلت لهم ما الظلم - [01:05:31](#)

قالوا ان تأخذ ما ليس لك او ان تتصرف فيما ليس لك قلت فله كل شيء يعني انه اذا كان له كل شيء تصرفه بحق كل تصرف يتصرفه بحق ماذا معنى ذلك - [01:05:54](#)

انه لو مثلا ادخل رجلا من من يعبد الله النار ولكن ليس هذا مرادا ياسر بن معاوية لان هذا للعموم وعموم مثله لان مثل اهل الباطل اذا جاؤوا بالعمومات هذه التي هي تشتمل على باطل - [01:06:19](#)

التفصيل معهم قد يطول. قد يكون فيه عظة شيء يخفى يقابلون بشيء مثل ما قالوه مثل ما جاء عن ربيعة مما قال له معبد بن الجهني هذا الذي كان ينكر القدر مثل هذا نفسه - [01:06:47](#)

قال لربيعة ناشدتك الله هل الله يرضى ان يعصى قال له ربيعة جوابا له ناشدتك الله هل الله يعصى قصرا كأنما القمع حجرا هذا عام وهذا عام اه ليس هذا هو التفصيل في الواقع وهذا هو الجواب الصحيح - [01:07:08](#)

ولا يدل هذا على ان اهل السنة يحتجون بالقدر او يحتجون الامور التي قد تشتمل على باطل وانما يريدون ابطال الحجة المبطل بشيء مثل ما يكون ومثله ما ذكرت لكم عن من قول - [01:07:38](#)

عبد الجبار المعتزلي قدرى بمنظرته ابي اسحاق الاسرائيلي لما دخل في المجلس وقال عبد الجبار سوف اخزيه ثم قال لما صار يسمع كلامه سبحان من تنزه عن الفحشاء ابو اسحاق يعرف مقصوده - [01:08:00](#)

اهل السنة تقول ان الله قدر على العاصي المعصية وعقبه عليها. يكون هذا فحشة فاجابه على الفور قوله قال سبحان من لا يكون في ملكه الا ما يشاء يعني انتم - [01:08:28](#)

القدرية تقولون ان الله اراد من العاصي الطاعة ولكن العاصي اراد المعصية فوجدت ارادة المعاصي ولم توجد ارادة الله. فمعنى ذلك انه يقع في ملكه ما لا يشاء قال له عبد الجبار - [01:08:47](#)

ايحب ربنا ان يعصى فاجابه بنظير ذلك. قال ايعصى ربنا قسراً؟ يعني يعصى وهو لا لا يشاء ولا يريد فقال له رأيت ان حكم علي بالردى الحسن الي ام اسأ - [01:09:07](#)

قال ان كان منعك حقك فقد اساء وان كان منعك فضله فهو يؤتي فضله من يشاء. فكأنما القم حجراً قال الحاضرون والله ليس عن هذا جواب اه المقصود العمومات هذه قد يكون فيها - [01:09:25](#)

وقد يكون فيها اجمال يحتاج الى تفصيل ولا نقول المثل هذا هذا مذهب معاوية انه يرد القدرية بهذا بهذا الذي يقولونه ان الظلم هو التصرف في ملك الغيب بلا حق - [01:09:45](#)

واذا تصرف الله شيء جل وعلا بشيء فهو كله ملكه ولكن هذه المقامات الذي يريدون ان يبطلوا كلام المبطن بشيء نحو كلامه فيوقفه ولهذا وقف عند ذلك ما استطاع ان يجيب - [01:10:03](#)

الله اليك وليس هذا من اياس الا ليبين ان التصرفات الواقعة هي في ملكه. فلا يكون ظلماً بموجب حدهم. وهذا مما لا بموجب الحد حدهم الذين ينقلون ان الظلم هو التصرف في ملك الغير - [01:10:26](#)

بغير حق هذا يعني لا ينعكس ولا لا ينطرد ولا ينعكس لان الانسان قد يتصرف في ملكه سيكون تصرفه ظلم قد يكون تتصرف مثلاً في ملك غيره بحق ولا يكون ظلم - [01:10:46](#)

هو تعريف غير غير صحيح وهذا مما لا نزاع بين اهل الاثبات فيه. فانهم متفقون مع الايمان بالقدر على ان كل ما فعله الله فهو عدل وفي حديث الكرب وفي حديث الكرب الذي رواه الامام احمد عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب عبداً قط - [01:11:04](#)

هم ولا حزن فقال الله اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احداً من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي - [01:11:29](#)

ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي. الا اذهب الله همه وغمه وابدله مكانه فرحاً. قالوا يا رسول الله افلا نتعلم قال بلى ينبغي لمن سمعهن سمعهن ان يتعلمهن. في هذا الحديث رواه الامام احمد - [01:11:53](#)

وغيره وهو حديث ينبغي ان يحفظ ويسأل يسأل العبد ربه به وقوله اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امك هذا كله من كل الله جل وعلا وهو الذي اوجد العبد واوجد له الابن وكذلك - [01:12:12](#)

الام التي هي امته مقال ناصيتي بيدك الناصية هي مقدم الرأس والمعنى ان التصرف كله بيده انه لا يملك شيء لهذا قال ماض في حكمك الحكم الذي هو حكم قدرى - [01:12:38](#)

وكذلك الحكم الشرعي لان الحكم ينقسم الى قسمين حكم قدرى وحكم شرعي والقدرى لا يتخلى والشرعي قد يتخلف كلاهما ماض في الانسان وهذا يجب الحكم الشرعي انه يمضي ويجب ان يمثل ولكن قد علم اما للقدر فلا حيلة - [01:12:58](#)

فلا حيلة فيه ثم قال عدل في قضاؤك. هذا من الشواهد قضاؤه يعني ما قدره وما شاء فهو عدل وحق لا يظلم ربنا احد تعالى وتقدس

ثم قال يعني بعد هذه الثناء والاعترافات - [01:13:27](#)

وسيلة يتوسل بها هذا من اعظم الوسائل انه يسأل ربه جل وعلا في مثل هذه الامور ثم يسأل بعد ذلك نسألك بكل اسم هو لك هنا
يجب ان تكون الهمزة همزة قطع - [01:13:54](#)

ولا يصح ان تكون اه همزة وصل ولا يصح ان تكون همزة قط بكل اسم هو لك سميت به نفسك اه الذي سمي هو الله. ما هو الخلق
يسمونه؟ بل هو الذي يسمي نفسه - [01:14:14](#)

او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقي لو استأثرت به في علم الغيب عندك يعني جعل الامور اربعة اشياء ما شيء سمي به نفسه
واظهره واشهره بين الخلق - [01:14:34](#)

عرفوا او انه انزله في كتبه فكتاب اسم جينز في كتابك ليس المقصود به كتاب معين كل الكتب التي انزلها فيها اسماء وتقدس او
علمته احدا من خلقك يعني انه - [01:14:54](#)

ما اظهره للناس للخلق ولا انزله في كتبه ولكنه علمه من يشاء من عباده وهذا مثل ما ذكر في قصة سليمان سمعنا في صلاة الفجر
قال لي ايكم يأتييني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين - [01:15:16](#)

قال عفريت من الجن انا اتيك قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي لي شكر لي - [01:15:43](#)

اشكر ام اكفر كل علماء التفسير هذا الذي عنده علم من الكتاب ورجل علمه الله الاسم الاعظم اسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
بدأ ربه جل وعلا بهذا الاسم فحضر في لحظة - [01:16:06](#)

هذا معناه انه علم هذا الرجل هذا الاسم ولم يعلمه سليمان سليمان افضل منه لانه نبي من انبياء الله المقصود انه قد يعلم جل وعلا
من يشهى من عباده ما لم ينزله في كتابه - [01:16:27](#)

والقسم الرابع استأثرت به في علم الغيب عندك لم يعلمه احد ولم ينزله في كتبه استأثر به وهذا دليل على ان اسماء الله لا حصر لها
وانها ليست محصورة لا في - [01:16:49](#)

التسع والتسعين ولا في الالف ولا في غيرها اسماء كثيرة لا حصر لها ويدل على هذا ايضا قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا احصي
ثناء عليك والثناء على الله يكون في باسمائه واوصافه - [01:17:12](#)

علي يعني التردد والاشياء هذي ترديدها في ذلك مدحا لله وثناء عليه وحمده وكذلك قوله في حديث الشفاعة فيفتح الله علي من
الثناء ما لا احسنه الان. وفي رواية ما لا يحضرني الان لكن الشاهد - [01:17:33](#)

هو عظيم يجب ان يعظم منه المصحف المصحف كما يقول شيخ الاسلام يجب ان يعظمه الناس. يعظموه وقد رأينا الان في تصرفات
الناس العجيبة في المصحف تجده يضعه على الارض - [01:17:55](#)

اليه وقد يضع فوقه فوقه اشيع وقد يستدبره وقد يمد رجليه اليه من التعظيم هذا قد يكون يدل على الاستهانة لا يجوز مثل هذا
يجب ان يعظم المصحف فلا تستدبروا ولا تمد رجلك اليه ولا تضعه على الارض التي تدوسها بقدميك وان كانت الارض طاهرة -

[01:18:22](#)

مسألة مسألة الطهارة ومسألة مسألة التعظيم. تعظيم المصحف يجب ان يكون له قدر في قلوب المسلمين واذا شاهدت مثلا ما يفعله
الطلاب في المدارس يعني يأسف الانسان احسن بكثير ماذا يعني هذا الاهمال - [01:18:51](#)

لابناء المسلمين حتى يتساهلوا بالمصحف الى هذا الحد على كل حال يعني هذه الامور يجب ان تظهر وتشهر حتى يعرفها المسلمون
ربيع قلبي اذا كان القرآن هو ربيع القلب معناه انه لا يمكن يشبع منه. ولا يمكن يبحث عن دليل من غيره - [01:19:14](#)

وان كانت السنة مكملة لهذا ومفسرة لانها توضحه وتبينه فهي لا تنقطع عنه ولا تنفصل عنه ربيع قلبي ونور صدري ونور الصدر يعني
يقتضي انك تعمل انك تعمل بهذا ويكون نورا لك تستضيء به - [01:19:43](#)

في اعمالك كلها وفي تصرفاتك وفي عبادتك ومن لم يكن كذلك معناه انه معرض نوعا ما وقوله وجلاء حزني يعني اذا كان اصابه من

حزن الدنيا ينجلي بالقرآن اذا رجع اليه - 01:20:05

الهموم كلها تزول عندما ترجع الى كتاب ربك وتتأمل انها كلها من منتهية تظماً وتنتهي. كما تنتهي الدنيا ولكن هذي اسرع وذهاب همي وغمي يعني يذهب في هذه لانه يدخل في الربيع - 01:20:26

يدخل في الجنة وهذه الجنة الذي يقول فيها شيخ الاسلام ابن تيمية ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة هي الجنة في مثل هذا يجب ان يكون الانسان عنده شيء من ذلك - 01:20:49

ان لم يكن كاملاً يكن والله اذا قال هذا مثلاً صادقاً مقبلاً ما عنده تردد في هذا او انه يقوله من باب التجربة. اذا كان هكذا ما ينفع. ولا ولن يجزي شيء - 01:21:09

بل يكون بالجزم واليقين اذا اصاب لا يقول هذا شيء ان يذهب يذهب الله همه وغمه ويبدله مكانه فرحاً ولهذا الصحابة قالوا لما سمعوا ذلك الا نتعلمه؟ قال بلى ينبغي وكلمة ينبغي قد تدل على الوجوب - 01:21:29

ينبغي لكل من سمعها ان يتعلمها يعني امر يسير وفيه فضل كبير عظيم ما ينبغي ان يستهان به نعم الله اليك فقد بين ان كل قضاء في عبده عدل. ولهذا يقال كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل. ويقال اطعتك بفضلك والمنة لك - 01:21:51

وعصيتك بعلمك او بعدلك والحجة لك. فاسألك بوجوب حجتك علي وانقطاع حجتني الا ما غفرت لي. هذا ايضا هذا من التوسل الذي يرجى ان الانسان اذا قاله ان الله يستجيب له - 01:22:14

يعني اولاً الاعتراف بان الله جل وعلا هو المتصرف في كل شيء وان تصرفه حق وعدل وحكمة وثم يتوسل اليه بانه انه عصاه بعلمه او بعدله وليس يقول عصيتك بقدرك - 01:22:30

ما يقولها المبطلون بعلمك انك تعلم هذا وانك جل وعلا وكلت الي امر ما قمت به مقصر قصرت فيه فوقع بتقصيري كذلك عندي تعمدت ذلك فاسألك انك تغفر لي والحجة لك - 01:22:57

سواء غفرت لي وعفوت عني لو اخذتني بفعلي المقصود ان هذا من الاعترافات التي اشتمل عليها ايضا الحديث السابق احسن الله اليكم وهذه المناظرة من اياس كما قال ربيعة بن ابي عبد الرحمن لغيلان حين قال له غيلان ناشدتك الله اترى الله يحب ان يعصى

فقال - 01:23:23

ناشدتك الله اترى الله يعصى قصراً يعني قهراً فكأنما القمه حجراً. فان قوله يحب ان يعصى لفظ فيه اجمال وقد لا يتأتى في المناظرة تفسير المجملات خوفاً من من لدن الخصم فيؤتى بالواضحات. يعني الاجمال ايش في هذا؟ فيه اجمال - 01:23:53

يعني فيه باطل في حق وباطل بان يشتمل الحق باطل وهذا الاجمال قوله انه مثلاً انه يحب ان يعصى اول هذا قل كله يحب. الله قال لو اخبر انه ما انه لا يحب لنا ان نعصيه - 01:24:15

يكره لكم هذا يكره الله جل وعلا ويبغضه ولكن هو مشتمل على القدر يعني ما يقع شيء الا بتقدير الله وسبق ان التقدير ليس معناه ان الله يرضي من انسان على هذا الفعل - 01:24:34

وانما هو خبر الله وكتابته خبره عن علمه الذي علم به الاشياء قبل وجودها وكتبها ان هذا المخلوق انه سيوجد وانه سيعمل هذه المعصية بقدرته واستطاعته واختياره هو يختاران فيجب ان يكون مقتدياً بابيه ادم - 01:24:54

ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا اما اذا كان مثلاً متبعاً في ذلك قول عدوه بما اغويتني نويت يعني امرك بالسجود وامتنعت واغواك انت اللي اغويت باختيارك قدرتك - 01:25:27

فيجب ان يكون العبد انه يألم امر الله وقدره وتقديره حكمه وشرعه فهذا الاجمال الذي يقولون فيه اجمال الاجمال قد لا تتأتى في المناظرات يعني التفصيلات لقد لا تتأتى في المناظرات فيؤتى بالاجمال - 01:25:49

يوقف المبطل عند باطني احسن الله اليك فقال افتراه يعصى قصراً فان هذا الزام له بالعجز الذي هو لازم للقدرية. ولمن هو شر منهم من الدهرية الفلاسفة وغيرهم وكذلك يا سرى ان هذا ان هذا الجواب المطابق لهدفهم خاصم لهم. ولم يدخل هذا هو الحلق الذي يقوله

شيخ الاسلام ليس كما - 01:26:13

ذكر ابن رجب رحمه الله في شرح الحديث انه ذكر ان هذا انه يستدل به قول معاوية وكذلك قول ربيعة وكذا وقول ابي اسود الدؤلي لما سأله اه لما سأل عن هذه المسألة - [01:26:42](#)

قال أرايت ما يأمن الناس هي شيء يستقبلونه اول شيء فرغ منه ان مضى بل هو شيء قد فرض منه مضى فقال له سعد الا يكون ذلك ظلما؟ يقول فنفرت وقلت سبحان الله - [01:27:05](#)

الله له كل شيء وبيده كل شيء وله ملكه من كل وجه هذا مثله مثل هذا وليس هذا دليل على مذهب القدرية انه يحتج بالقدر وسبق ايضا ذكرت لكم ان انهم يحتجون - [01:27:27](#)

حديث اه ادم موسى انهم محتجون على ظهر وجهه ولا يدل على لا يدل على الباطل نعم احسن الله اليك ولم يدخل معهم في التفصيل الذي يطول وبالجملة فقله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما - [01:27:49](#)

ولا هضما قال اهل التفسير من السلف لا يخافوا ان يظلم فيحمل عليه سيئات غيره ولا يهضم فينقص من حسناته ولا يجوز ان يكون ان يكون هذا الظلم هو شيء ممتنع غير مقدور عليه. فيكون التقدير لا يخاف ما هو ممتنع لذاته خارج عن الممكنات والمقدورات. هذا لا يعقل - [01:28:17](#)

ومع ذلك تفسير شره الحديث كلهم على هذا شيء هذا غير مقدور عليه. وسير ممتنع يعني الظلم وانما سماه ظلما يعني مشاكلة فقط معنى المشاكلة يعني حتى يكون اللفظ مثل اللفظ الثاني فقط - [01:28:39](#)

اما المعنى فهو ما غير مقصود ينزه المتكلم ان يكون هذا مقصوده بالكلام لان هذا عبث لا فائدة فيه الله جل وعلا قادر على الظلم ولكن نزه نفسه انه يكون يقع منه - [01:29:00](#)

ولهذا قال جل وعلا ان الله لا يظلم مثقال ذرة. وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما يعني يكون مثقال الذرة حسنة زائدا على السيئات يضاعف جل وعلا هذه هذا المقدار حتى يدخل - [01:29:20](#)

يدخله به الجنة الله اليك فان مثل هذا اذا لم يكن وجوده ممكنا حتى يقولوا انه غير مقدور ولو اراده كخلق المثل له فكيف يعقل كخلق المثل له. المثل له يعني - [01:29:42](#)

هذا شيء من المستحيل الممتنع لا يمكن فيكون الظلم مثل هذا تعالى الله وتقديس نعم فكيف يعقل دون تعجيز؟ تعجيز لله جل وعلا. يعجزون الله عنهم هذه الامور كيف الله ان يخبر عن نفسه - [01:30:06](#)

انه ليس بظلا من العبيد ولا يظلم احد وما ظلمهم ثم يقولون هذا امر مستحيل امتنع هذي جرأة جرأة على الله جل وعلا نعم كله السبب في هذا اتباع علم الكلام - [01:30:28](#)

ترك ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم احسن الله اليك فكيف يعقل وجوده؟ فضلا ان يتصور خوفه حتى ينفي خوفه. ثم اي فائدة في في نفي خوف هذا؟ وقد علم من سياق - [01:30:48](#)

الكلام ان المقصود بيان ان هذا العامل ان هذا العامل المحسن لا يجزى على احسانه بالظلم والهضم فعلم ان الظلم والهضم المنفي يتعلق بالجزاء كما ذكره اهل التفسير. وان الله لا يجزيه الا بعمله. ولهذا كان الصواب الذي دلت عليه النصوص - [01:31:06](#)

ان الله لا يعذب في الآخرة الا من اذنب. كما قال لاملأ جهنم الصواب الذي عليه الائمة عندك كذا طيب القرعة اللي عندك ولهذا كان الصواب الذي دلت عليه النصوص - [01:31:26](#)

ان الله لا يعذب في الآخرة الا من اذنب. كما قال تعالى لاملأ جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين لو دخلها احد من غير اتباعه لم تمتلئ منهم. ولهذا ثبت في الصحيحين في حديث تحاجي الجنة والنار من حديث ابي هريرة وانس ان النار لا - [01:31:50](#)

تمتلئ ممن القى فيها حتى ينزوي بعضها الى بعض وتقول قطن قط فيه اختصار كثير النار لا تمتلئ ممن القى فيها حتى ينزوي بعضها الى بعض ما ينزوي بعضها الى بعض بفعلها - [01:32:10](#)

حتى يضع عليها رجله جل وعلا كما جاء نص السبب يعني ان وكما جاء في الصحيح ان النار افتخرت على الجنة وهذا ايضا على ظاهره النار تتكلم اذا شاء الله والجنة تتكلم كلاما حقيقي - [01:32:30](#)

قالت يدخلني الجبارون والمتكبرون ووجوه الناس والملا الذي تملأ مناظرهم عيون الناس فهي تفتخر بهذا هذا مثل ما قال الله جل وعلا عن هؤلاء قالت الجنة ما لي يدخلني ان سقط الناس وضعفاؤهم - [01:32:55](#)

اه حكم الله بينهما يعني حكم الله بين الفصل بينهما قال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال الجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما علي ملؤها - [01:33:20](#)

هذا وعد من الله وسهم عليهم من انه يملأ الجنة ويملا النار. يقول فاما النار فلا يزال يلقى فيها وهي تقول هل من مزيد ربك لا يظلم احد يظع فيها رجله - [01:33:40](#)

فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط يعني قد امتلأت يتظايق على من فيها وتمتلى بهم واما الجنة فلا يزال فيها فضل فينشئ الله لها هل قال لم يعملوا عملا لا يدخلهم فضل الجنة - [01:34:00](#)

يسكنه من فضل الجنة هذا مما يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه جل وعلا وانه سيفعله الحديث لا يقولون بهذا ولا يستطيعونه اصلا انا لله رجل وانه يضعها في النار - [01:34:23](#)

ما يؤمنون بهذا لانه امر واضح وجلي ويجب ان يعتقد ويؤمن به كما قاله صلى الله عليه وسلم لان من لم يؤمن بان الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ عن ربه جل وعلا ما امره به وانه انصح الخلق للخلق وافصح الناس وانه اعلم الناس بالله - [01:34:44](#)

وانه اخوف الناس لله ما شهد ان محمدا رسول الله هؤلاء يقدمون عقولهم كلام سادتهم وكبرائهم على قول الرسول صلى الله عليه وسلم بل على حتى قول الله جل وعلا تعالى الله - [01:35:08](#)

احسن الله اليك ولهذا ثبت في الصحيحين في حديث تحاج الجنة والنار من حديث ابي هريرة وانس ان النار لا تمتلى ممن القي فيها حتى ينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط بعد قولها هل من مزيد؟ واما الجنة فيبقى فيها فضل عما يدخلها من اهل الدنيا فينشئ الله لها خلقا اخر - [01:35:29](#)

هذا ايضا يدلنا على ان الاستفهام الذي ذكره الله جل وعلا في سورة قاف وتقول هل من مزيد انه هذا لطلب الزيادة وليس الامتناع من الزيادة كما يقول بعض المفسرين - [01:35:52](#)

ولهذا كان الصواب الذي عليه الائمة فيمن لم لمن لم يكلف في الدنيا من اطفال المشركين ونحوهم ما صح به الحديث. وهو ان الله اعلم وهو ان الله اعلم بما كانوا عاملين فلا نحكم - [01:36:13](#)

لكل العالم بما كان لانه سئل عن اطفال المشركين وقال الله اعلم بما كانوا عاملين. هذا مش صحيح اما الحديث الذي سيأتي انهم يقول يكلفون يوم القيامة في الارصاد كما جاءت به الآثار - [01:36:34](#)

اذا لم تصح الاحاديث فيه وان كان بعضهم صح حديثي الاسود حديث لم تصح بهذا ثم ما ذكره في مثله في هذا ان الله جل وعلا يأمر انسانا من النار فيخرج - [01:37:01](#)

فيقول لهم انا رسول نفسي كنت ارسل الناس رسولا منهم انا رسول اذهبوا فافتحموا في النار اه بعضهم يقول يذهب بعضهم يتوقف يقول كيف نذهب؟ انا قررنا منها كيف نذهب نتقحم بها - [01:37:21](#)

ان يرثها تكليف بما لا يطاق هذا قد يقال انه امر لا يستطيع انه يؤمر بهذا وعلى كل حال يعني الامر موكل الى علم الله في هذا الله اعلم بما كانوا عاملين ولكن - [01:37:43](#)

الذي دلت عليه القواعد قواعد الشرع ان الله لا يأخذ بعلمه وانما يأخذ بالعمل بما يعمله الناس يأخذهم علي ما علمه جل وعلا فهو محيط بكل شيء ثبت في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى - [01:38:03](#)

طفل مقتول فانكر عليه لما قيل له اليس من ابناء المسلمين؟ قال انتم من ابناء المشركين لا يجوز انك تكثر الاطفال ولا ولا يحكم بانهم في النار ليس لهم عمل يعني عملوه - [01:38:29](#)

كان هذا بعض الناس اختلفوا فيه منهم من يقول نسكت عن هذا منهم من يقول يكونون خدا من الجنة ومنه الى اخره. وكل الاقوال تحتاج الى دليل لا بد من دليل - [01:38:48](#)

فيها مما يقول الإنسان بلا دليل فلا يجوز احسن الله اليكم فلا نحكم لكل منهم بالجنة ولا لكل منهم بالنار. بل هم ينقسمون بحسب ما يظهر من العلم فيهم اذا كله يوم القيامة بالعرصات. كما - [01:39:01](#)

جاءت بذلك الاثر. قد يقال مثلا ان جاء في الصحيح ان عائشة رضي الله عنها شاهدت يعني في طفل مات وقالت هنيئا له عصفور من عصفير الجنة فقال لها صلى الله عليه وسلم وما يدريك - [01:39:17](#)

الله اعلم بما كانوا عليه هذا ما يدل على انه قد يكون من اهل النار اه اطفال المسلمين كلهم في الجنة وان الكلام هذا في اطفال المشركين اذا ماتوا في صغرهم لانهم ما كلفوا - [01:39:39](#)

الله اعلم آآ كثير من العلماء يرى انهم ناجون انهم من اهل الجنة لانه ليس لهم امل فاذا كان التكليم مثلا السؤال الذي ذكره انه جاء فيه حديث انهم يكلفون - [01:39:59](#)

للمجنون والذي ما بلغته الدعوة والذي كان لا يسمع شيئا انه جاء هكذا ثلاثة يحتجون على الله يوم القيامة انسان لم تبلغه الدعوة وانسان ذهب عقله وانسان ما يسمع ما الناس فيه - [01:40:17](#)

ان يكون ابكم يقول الله جل وعلا انه يأمرهم من يذهب ويدخل النار فمن كانت سبقت له السعادة امتثل دخل وصارت عليه سلاما والذي يمتنع يقول انت لرسلتي اشد امتناع - [01:40:39](#)

هذا الذي يقول انه يوكل الى علم الله والله اعلم. وليس هذا لكل احد في والله اعلم الله اعلم بما كانوا عاملين العلم يجب ان يكون بعلم. نعم وكذلك قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام - [01:41:04](#)

عبيد يدل الكلام على انه لا يظلم محسنا فينقصه من احسانه او يجعله لغيره. ولا يظلم مسيئا فيجعل عليه سيئات بل لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. وهذا كقوله ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفي الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى - [01:41:29](#)

فاخبر انه ليس على احد من وزر غير من وزر غيره شيء. وانه لا يستحق الا ما سعى. وكلا القولين حق على ظاهره نعم كونه يعني يقول المحسن يجزى باحسانه والمسيء - [01:41:54](#)

ولا يحمل على هذا من سيئات هذا الشيء ولا يؤخذ من حسناتي هذا هذا شيء كلاهما يقول على ظاهره نعم احسن الله اليك وان ظن بعض الناس ان تعذيب الميت ببكاء اهله عليه ينافي الاول فليس كذلك. اذ ذلك النائح يعذب بنوحه لا يعذب بنوحه - [01:42:13](#)

لا يحمل الميت وزره. ولكن الميت يناله الم من فعل هذا كما يتألم الانسان من امور خارجة عن كسبه يبدو كائن الحي التعذيب يكون اعم لانه يتأذى يعني بيتألم مما يسمع او - [01:42:41](#)

وليس هذا من اه من العقاب الذي يكون يحمل عليه عمل غيره يعني الانسان مثلا قد يشاهد مريضا او يشاهد مثلا مبتلى يتألم هل هذا من عمل ذلك المبتلى؟ نقول لا هذا - [01:43:03](#)

ولكن هو قد يؤجر على هذا الشيء الذي يرى ان الميت انقطع عمله كما يتألم الانسان من امور خارجة عن كسبه وان لم يكن وان لم يكن جزاء الكسب. والعذاب اعم من العقاب كما قال صلى الله عليه - [01:43:27](#)

وسلم السفر قطعة من العذاب. وكذلك ظن قوم انتفاع الميت بالعبادات البدنية من الحي. وكذلك ظن قوم انتفاع الميت بالعبادة البدنية من الحي ينافي قوله وان وان ليس للانسان الا ما سعى - [01:43:49](#)

فليس الامر كذلك فان انتفاع الميت بالعبادات البدنية من الحي بالنسبة الى الاية كانتفاعه بالعبادات المالية. يعني ان الاية التخصيص كما في النصوص الصدقة تصل الى الميت وكذلك الحج وكذلك الصوم هذا من نصوص وهي اعمال مالية - [01:44:05](#)

غير ان الحج مالي وبدني اه اقول كذلك الاعمال الاخرى مثلها يكون هذا ايضا من المخصصات ولا يكون ذلك يعني ناسخا ومن الامور المتفق عليها ان الميت ينتفع بالصلاة عليه - [01:44:32](#)

وهذا دعاء من الدعاء وكذلك الدعاء في غير الصلاة وكذلك الاستغفار له والشفاعة تنتفع بها ذكر ذلك يوم القيامة فاذا يعني حصر انتفاع الميت بالصدقة بالصوم بالحج حسب ما جاءت به النصوص كما يقوله من يقول ليس صحيحا - [01:44:58](#)

والفقهاء يقولون كل كربة يعملها الانسان خالصة لله ثم يقول اللهم اجعل ثوابها لفلان حيا او ميتا انتفع به شرط ان تكون هذه القربة ليست فريضة ليست من الفرائض يعني نافلة - [01:45:29](#)

النوافل التي يفعلها مثل قراءة مثل استغفار مثل صلاة النافلة وما اشبه ذلك يعملها مخلصا لله ثم اذا فرغ قال اللهم اجعل ثوابها لفلان سواء كان قريبا له او غير قريب - [01:45:52](#)

فانه ينفعك هذا جعلوا ذلك عاما كل كربة يفعلها الانسان ثم يجعل ثوابها لحي او ميت يصل اليه. مقصودهم بالقربى ما عدا الفرائض. لان الفرائض يجب ان لا تكن انني من افترضت عليه يؤديها. نعم - [01:46:10](#)

احسن الله اليك ومن ادعى ان الاية تخالف احدهما دون الآخر فقوله ظاهر الفساد بل ذلك بالنسبة للاية كانتفاعه بالدعاء والاستغفار والشفاعة. وقد بينا في غير موضع النحو من ثلاثين دليل - [01:46:33](#)

من شرعهم يبين انتفاع الانسان بسعي غيره. اذ الاية انما نفت استحقاق السعي وملكه. وليس كل ما لا يستحقه الانسان ولا يملك لا يجوز ان يحسن ان يحسن اليه مالكة ومستحقه بما ينتفع به منه. فهذا نوع وهذا نوع. وكذلك ليس كل ما لا يملكه - [01:46:48](#)

والانسان لا يحسن لا يحصل له من جهته منفعة. فان هذا كذب في الامور الدينية والدنيوية. وهذه النصوص النافية للظلم تثبت العدل في الجزاء. وانه لا يبخل عامل عمله. وكذلك قوله فيمن عاقبهم. وما ظلمناهم ولكن ظللوا - [01:47:08](#)

قوا انفسهم فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء وقوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين. بين ان عقاب المجرمين عدلا لذنوبهم. لا لانا ظلمناهم فعاقبناهم - [01:47:28](#)

بغير ذنب والحديث الذي بالسنن لو عذب الله اهل سماواته وارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم. ولو رحمهم لك انت لهم خيرا من اعمالهم. يبين ان العذاب لو وقع لسوء - [01:47:46](#)

يبين ان العذاب لو وقع لكان لاستحقاقهم ذلك لا لكونه بغير ذنب. وهذا يبين ان من الظلم المنفي عقوبة ان من الظلم لمن في عقوبة من لم يذنب. وكذلك قوله تعالى - [01:48:01](#)

وقال الذي امن يا قومي اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعادوا واثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد. يبين ان هذا العقاب لم يكن ظلما. وادبهم يقول لكان - [01:48:15](#)

اه عذبهم وهو غير ظالم لهم. لان الانسان لا يمكن ان يقوم بما يجب عليه مهما اجتهد ومهما اوتي من القوة والقدرة فان الله جل وعلا له على الانسان اشين - [01:48:35](#)

قد لا يستطيع الانسان يجب عليه ان يكون عبدا لله من كل وجه الانسان قد يكون عبدا لنفسه وقد يكون عبدا لشهواته وقد يكون عبدا المقصود انه لا ينفك عن المعاصي ابدا - [01:48:56](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطا وخير الخطائين التوابون ولما قال صلى الله عليه وسلم انه لا احد يدخل الجنة بعمله. قالوا ولا انت؟ قال ولا انا - [01:49:13](#)

الا ان يتغمدني الله برحمته فهي رحمة الله جل وعلا. نعم احسن الله اليكم يبين ان هذا العقاب لم يكن ظلما. استحقاقهم ذلك وان الله لا يريد الظلم. والامر الذي لا يمكن القدرة عليه لا يصلح ان ان يمدح - [01:49:33](#)

ان يمدح الممدوح بعدم ارادته. وانما يكون المدح بترك الافعال اذا كان الممدوح قادرا عليها. فعلم ان الله قادر على ما نزل عنه من الظلم وانه لا يفعله. وبذلك يصح قوله اني حرمت الظلم على نفسي. وان التحريم هو المنع وهذا لا يجوز ان - [01:49:54](#)

فيما هو ممتنع لذاته فلا يصلح ان يقال حرمت على نفسي او منعت نفسي من خلق مثلي او جعل المخلوقات خالقا ونحو ذلك من المحالات واكثر ما يقال بتأويل ذلك ما يكون معناه اني اخبرت عن نفسي بان ما لا يكون مقدورا لا يكون مني وهذا المعنى مما - [01:50:14](#)

يتيقن المؤمن انه ليس مراد الرب وانه يجب وانه يجب تنزيه الله ورسوله عن ارادة مثل هذا المعنى الذي لا يليق الخطاب اذ هو مع كونه اذ هو مع كونه شبه التكرير وايضاح الواضح - [01:50:35](#)

ليس فيه مدح ولا ثناء ولا ما لا ولا ما يستفيدة المستمع فعلم ان الذي حرمه على نفسه هو امر مقدور عليه. لكنه لا يفعله لانه حرمه على نفسه. وهو سبحانه - [01:50:53](#)

عن فعله مقدس عنه. يبين ذلك ان ما قاله الناس بحدود في حدود الظلم. يتناول هذا دون ذلك كقول بعضهم الظلم وضع الشيء في غير موضعه كقولهم من اشبه اباه فما ظلم. اي فما وضع الشبه غير موضع. ومعلوم ان الله سبحانه حكم عدل لا يضع الاشياء - [01:51:09](#)

الا مواضعها ووضعها غير مواضع ووضعتها غير مواضعها ليس ممتنعا لذاته بل هو ممكن لكنه لا يفعله لانه لا يريد. بل يكرهه ويبغضه. اذ قد حرمه على نفسه. وكذلك من قال الظلم اضرار اضرار غير - [01:51:32](#)

فان الله لا يعاقب احدا بغير حق وكذلك من قال هو نقص الحق. وذكر ان اصله النقص كقوله كلنا الجنة انت اكلها ولم تظلم منه شيئا. واما من قال هو التصرف في ملك الغير فهذا ليس بمطرد ولا منعكس فقد يتصرف الانسان في ملك غيره بحق - [01:51:52](#) الحدود يجب ان تكون مضطردة ومنعكسة يعني التعريفات يجب ان تكون هكذا. والا ما يكون صحيح. وهذا غير مضطرد ولا منعكس. يعني انه يوجد مثلا انه يكون تصرف في ملك الغير - [01:52:14](#)

ويكون حق يجوز انه بالعكس مثلا يتصرف في ملكه ويكون ظلم هذا موجود الانسان مسئول عن اعماله كلها يجوز ان يكون تصرفه في ماله آا الشرع بالحق والا يكون ظالما - [01:52:36](#) وين كان؟ وان كان ملكه نعم احسن الله اليكم واما من قال هو التصرف في ملك الغير. فهذا ليس بمطرد ولا منعكس. فقد يتصرف الانسان في ملك غيره بحق ولا يكون - [01:52:58](#)

ولما وقد يتصرف في ملكه بغير حق فيكون ظالما. وظلم العبد نفسه كثير في القرآن وكذلك من قال فعل المأمور خلاف ما امر ونحو ذلك ان سلم سلام عليكم. ان سلم صحة مثل هذا الكلام - [01:53:15](#) سلم صحة هذا الكلام يعني انه هذا فيه نظر ما هو بصحيح نعم ان سلم صحة مثل هذا الكلام فالله سبحانه قد كتب على نفسه الرحمة وحرم على نفسه الظلم. فهو لا يفعل خلاف ما كتب ولا يفعل ما حرم - [01:53:36](#)

فهو لا يفعل خلاف ما كتب ولا يفعل ما حرم. وليس هذا الجواب موضع بسط هذه الامور التي نبهنا عليها في التي نبهنا عليها في التي نبهنا عليها في وانما نشير الى النكت. وبهذا يتبين القول المتوسط وهو - [01:53:54](#) ان الظلم الذي حرمه الله على نفسه مثل ان يترك ان يترك حسنات المحسن فلا يجزيه بها. ويعاقب ويعاقب البريء على ما لم يفعله من السيئة على ما لم يفعلوا من السيئات. ويعاقب هذا بذنب غيره او او يحكم بين الناس بغير القسط ونحو ذلك من الافعال التي ينزه الرب - [01:54:12](#)

لقسطه وعدله وهو قادر عليها وانما وانما استحق الحمد والثناء لانه ترك هذا الظلم. وهو قادر عليه وكما ان الله منزه عن صفات النقص والعيب. فهو ايضا منزه عن افعال النقص والعيب. وعلى قول الفريق الثاني - [01:54:32](#) ما ثم فعل يجب تنزيه الله عنه اصلا. والكتاب والسنة واجماع واجماع سلف الامة وائمتها يدل على خلاف ذلك ولكن متكلموا اهل الاثبات لما ناظروا متكلمة النفي الزموم لوازم لم ينفصلوا عنها الا بمقابلة الباطل بالباطل. وهذا مما عابه - [01:54:52](#) الأئمة وذموا كما عاب الأوزاعي والزيدي والثوري واحمد واحمد بن حنبل وغيرهم مقابلة القدريه بالغلو في الإثبات وامروا بالاعتصام بالكتاب والسنة. وكما عابوا ايضا على من قابل الجهمية. نفاتس مقابلة القدريه - [01:55:12](#)

الذي يكون بالباطل هو الجبر وكلاهما باطل وان كان كل واحد منهما فيه حق ولكن باطله اكثر يجب ان يكون الانسان متبعا للحق الخالص لا يكون يعني دخوله في رد باطل بباطل ان الباطل يكون الحق كفيلا بادحاط - [01:55:33](#) وابطاله كما قال جل وعلا بكتابه تعالى انه انه ان الباطل يكون زاهقا بالحق هو كذلك كتابه كفيلا بباطل كل باطل يقوله اهل الباطل ومن بعد ذلك سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فالاكفاء بهذا هو الواجب. ولا ندخل في - [01:56:02](#) كلام المتكلمين ونرد باطلا بباطل لان هذا يغني عنه الحق وايضا لا يجزي شيئا ترد باطل بباطل. وهذا الذي انكره الائمة يجب ان يكون

الانسان ثالثا للحق متبعا له عارفا للباطل مجتنباً له - [01:56:35](#)

وهذا بتوفيق الله جل وعلا نسأله جل وعلا ان يرزقنا الاعتصام بكتابه بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وان يرزقنا حقاً ويرزقنا اتباعه وان يرزقنا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. ولا يجعل الامر ملتبساً - [01:57:00](#)

علينا فضل والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد هذا سائل يقول احسن الله اليك ما تفسير قول الله تعالى فلا تضربوا لله الامثال التي يكون فيها قياس المقصود القياس لا يجوز ان يقاس الله جل وعلا - [01:57:23](#)

هذا شيء من خلقه لا تقاس صفاته على صفات المخلوقين ضرب الامثال بهذا والله ليس كمثله شيء في ذاته ولا في امره وحكمه وشرعه امره جل وعلا لا يمكن ان يكون كامر مغلوب - [01:57:50](#)

وكذلك فعله تعالى وتقدس وهو المتفرد بهذه الامور فهي من خصائصه هذه لا يجوز ان يدخلها القياس الله اليك. وهذا سائل يقول جاء عند بعض شراح الحديث في دنو ربنا في عشية عرفة - [01:58:12](#)

يباهي الله بعباده ملائكته انه دنو ملائكته او دنو رحمته وهل يقصد بالدنو النزول في عشية عرفة اي نعم هذا الصحيح انه ينزل بذاته جل وعلا الى اهل عرفة يقرب منهم - [01:58:34](#)

ولا يكون لغيرهم في هذا الحديث الذي جاء به فهو مثل الحديث الذي في الصحيحين في نزوله اخر الليل اما تفسيره بالملائكة وبالرحمة فهو تفسير باطل. تأويل باطل هذا شأن - [01:58:53](#)

اهل الباطل يفسرون افعال الله التي يخبر الرسول انها تتعلق به في ملائكة والا بامر مخلوق مثل الرحمة الله وتقدس عن ذلك نود منكم شرح حديث خلق الله ادم على صورته - [01:59:15](#)

الحديث قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن ليس هكذا حديث حديث عن عبد الله ابن عمر اذا قاتل احدكم فليجتنب الصورة فان الله خلق ادم على صورته وفي لفظ فليجتنب الوجه. فان الله خلق ادم على صورته - [01:59:41](#)

يعني المقصود بالصورة الوجه فهو على ظاهره يجب ان لا نعدل عن ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو اعلم الخلق بالله وافصح الخلق ولا يستدرك عليه اما الذي - [02:00:03](#)

يأتي بأمر ارى خلاف هذا وكلها من انكار الصورة. يعني ان الله ليس له صورة او ليس له وجه الله اخبر ان له وجه وانه اكبر من كل شيء جل وعلا - [02:00:24](#)

فاذا تكلم الرسول صلى الله عليه وسلم بكلام واضح فصيح يجب ان يقبل منه ولا يتأول ويؤتى بخلاف ما قاله لان هذا حقيقة رد رد لكلام الرسول صلى الله عليه وسلم - [02:00:39](#)

وليس هذا كما يقول ابن قتيبة ليس هذا غريباً وليس مثل يعني اغرب مني ذكر البيدين. الله له يدين وله رجلين وله وجه تعالوا تقدس وله صورة في الحديث الاخر الذي فيه - [02:00:57](#)

بمسند الامام احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الرؤيا رأيت ربي في احسن صورة الصورة يعني كل كل موجود له صورة الذي لا يكون لها الوجود هو الذي ليس له صورة - [02:01:19](#)

لان الصورة هي الهيئة التي يكون عليها وفي الحديث الشفاعة ان الله جل وعلا يأتي الى اهل الموقف بعد ما يذهب الكفار كلهم الى النار يقول لهم ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس - [02:01:39](#)

يقولون تركناهم احوج ما كنا اليهم ولنا رب ننتظره يقول انا ربكم يقول يأتيهم بصورة غير الصورة التي رأوه فيها اول مرة. هذا لفظ مسلم في صحيحه فيقولون اعوذ بالله منك هذا ربنا حتى يأتينا. هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا. فاذا جاء ربنا عرفناه - [02:01:59](#)

يقول هل بينكم وبينه اية؟ فيقولون نعم. الساق ويكشف عن ساقه فيخرون له سجدا ويبقى كل منافق اذا اراد ان يسجد مر على قفاه ولا يستطيع السجود ثم تلا قوله جل وعلا يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون. خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد - [02:02:27](#)

يدعون الى السجود وهم سالمون يعني في الدنيا احسن الله اليكم هذا سائل يقول ما الفرق بين البدعة والسنة الحسنة اول بدعة الحسنة هي البدعة حسنة ما فيه حسنة ولكن البدعة قد يطلق عليها لغة - [02:02:55](#)

انها بدعة وهي ليست بدعة يقول عمر رضي الله عنه في صلاة التراويح. التراويح ليست جماع بدعة لان الرسول صلاها صلاها ثلاث ليال في ليلتين في المسلمين جماعة ولكنه خاف ان - [02:03:14](#)

تفرض عليهم فتركها قوله نعمة البدعة يعني انها هذا في اللغة لغة فقط يعني اجتماعهم جميعا كلهم واجعل لهم اماما يهتم بهم والا فاصلها سنها الرسول صلى بهم التراويح ليس هناك بدعة حسنة - [02:03:33](#)

البدع كلها سيئة الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [02:03:54](#)